المحاضرة السادسة والسابعة:

أدوات جمع البيانات في البحث الكمي

يهتم البحث الكمي باستخدام أدوات تتميز بالصدق والثبات نتيجة التزامه بالموضوعية كما يهتم بتعميم النتائج لتشمل حالات أخرى تشترك في خصائص الظاهرة.

1-الاستبيان:

يعرف البعض الاستبيان على أنه: "قائمة من الأسئلة تعبر عما يرغب الباحث العلمي في معرفته عن طريق عينة الدراسة، حيث يقوم بعرض قائمة الاستبيان على المفحوصين للإجابة عنها، وتوفير المادة العلمية الخام للباحث العلمي، وبعد ذلك يتم تبويبها وتصنيفها، ومن ثم استخدام الوسائل الإحصائية لتحليلها بدقة، والوصول إلى النتائج النهائية للبحث العلمي".

وعرف البعض الآخر الاستبيان على أنه: "الأسئلة النصية التي يدونها الباحث العلمي، للتعرف على معتقدات أو آراء أو توجهات مجموعة من الأفراد، والاستفادة منها في تنفيذ البحث العلمي بشكل إيجابي".

وعرف آخرون الاستبيان على أنه: "المؤشرات التي تسهم في التعرف على أبعاد المشكلة العلمية؛ من خلال عملية استقصاء ميداني على مجموعة من الأفراد".

يعتبر الاستبيان من أدوات البحث الأساسية في البحوث الكمية حيث يستخدم في الحصول على معلومات دقيقة لا يستطيع الباحث ملاحظتها بنفسه في المجال المبحوث.

إن استخدام الاستبيان المقنن عادة ما يتم في البحوث الكمية ، ذات العلاقة بقياس درجات الاهتمام بموضوع لدى جمهور معين أو معرفة مدى سيطرة فكرة معينة في أوساط محددة.

ما أنواع الاستبيان في البحث العلمي؟

يوجد عديد من أنواع الاستبيان في البحث العلمي، وأهمها ما يلي:

الاستبيان المحدد: ويطلق عليه البعض اسم (الاستبيان المُقنن) أو (الاستبيان المغلق)، وسبب إطلاق هذا الاسم هو أنه يتكون من مجموعة من الأسئلة ذات نمط محدد من الإجابات، مثل موافق أو غير موافق، وكذلك نعم أو لا، بالإضافة إلى جميع أنواع أسئلة الاختيار من متعدد، وبتلك الطريقة يسهُل

على المُستجيبين تحديد ما يرغبون فيه من إجابة، وعدم الخروج عن النطاق المرسوم من جانب الباحث العلمي، وفي الغالب يستخدم هذا النوع في حالة رغبة الباحث في الحصول على درجات محددة تسهل عليه مأمورية التحليل الإحصائي فيما بعد، وعلى الرغم من بساطة تلك الطريقة، فإنه يعاب عليها إلزام المستجيبين بنوعية محددة من الإجابات دون التعبير عن أنفسهم بشكل كامل.

الاستبيان غير المحدد: ويوجد مُسمى آخر لذلك النوع من الاستبيان وهو (الاستبيان المفتوح)، ولا يوجد قيود على إجابات المستجيبين، حيث يقوم الباحث بوضع أسئلة مفتوحة، وذلك النوع سهل من حيث الإعداد، وغير مكلف ماليًّا، غير أنه يحتاج إلى وقت طويل من أجل إعادة تصنيف البيانات والمعلومات التي يحصل على الباحث العلمي، نظرًا لكثرتها وعدم تشابهها.

الاستبيان المتعدد : وفيه يقوم الباحث العلمي بوضع أسئلة مفتوحة ومغلقة في آنٍ واحد، ويعد ذلك النوع أكثر كفاءة في الحصول على المعلومات والبيانات عن النوعين السابقين، ويمنح الفرصة للمفحوصين في الإجابة بشكل إيجابي.

الاستبيان بالصور: ويستخدم الباحث العلمي في هذا النوع من الاستبيانات مجموعة من الصور كإجابة عن الأسئلة المطروحة، ويحتاج الباحث لذلك النوع في حالة كون مجموعة المستجيبين غير مؤهلين علميًّا، أو عبارة عن مجموعة من الأطفال صغار السن، وتلك الطريقة تعتبر شيقة وجذابة بالنسبة لهم عن الطرق الأخرى

عيوب الاستبيان في البحوث الكمية :

- عدم فهم واستيعاب بعض الأسئلة وبطريقة واحدة من قبل كافة أفراد العينة، لذا من الضروري الحرص على دقة صياغة أسئلة الاستبيان وتجريبه على مجموعة محددة من الأشخاص والجهات المعينة بالبحث
- قد تفقد بعض نسخ الاستبيان أثناء إرسالها بالبريد أو الطرق المتاحة الأخرى أو عند الجهة المرسلة إليها لهذا يتوجب على الباحث تعويضها بنسخ اضافية بغرض تأمين نسبة جيدة من الاجابات .
- قد تكون الاجابات على جميع الأسئلة غير متكاملة بسبب إهمال سؤال أو أكثر أو تعمدا وبالتالي يضطر الباحث لإلغاء ذلك الاستبيان .

2- المقابلة :

المقابلة في البحث العلمي إحدى أدوات جمع البيانات في البحوث العلمية، فهي أسلوب مبني على الود والاحترام والثقة المتبادلة بين الباحث وعينة الدراسة، والغرض منها جمع المعلومات التي تساعد على تفسير وحل المشكلات، هذا وتعد المقابلة في البحث أداة مهمة لجمع المعلومات في الدراسات الاستطلاعية، كما تستخدم في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والتربوية والرياضية والنفسية، مما يبرز أهميتها كأحد أدوات جمع البيانات التي تتسم بالدقة والموضوعية.

فهي عبارة عن أداة من أدوات جمع المعلومات يقوم فيها الباحث بطرح التساؤلات التي تحتاج إلى إجابات من قبل المبحوث و ذلك من خلال حوار لفظي أو على شكل استبيان لفظي أو قد يكون بين شخصين أو أكثر إما وجها لوجه أو من خلال وسائل الإعلام المرئية و البث المباشر عبر استخدام الأقمار الصناعية.

وللمقابلة انواع أهمها :

- **المقابلات المنظمة: مقننة**

هي أحد أنواع المقابلات في البحث العلمي التي تعتمد على استخدام الاستبيانات القائمة على عدد محدد من الأسئلة، التي يتم إعدادها من جانب الباحث بصورة مسبقة.

- **المقابلات شبه المنظمة:**

هذا النوع من المقابلات يعتمد على مجموعة من الموضوعات التي من المفترض التطرق إليها في صورة عدد من الأسئلة المقننة، إلا أن القائم بتلك المقابلات يمكنه حذف أو إضافة عدد من الأسئلة، بناءً على طبيعة الموقف ومدى تدفق المحادثة والحوار بينه وبين المستجيب.

كذلك يعد هذا النوع من المقابلات أشهر وأكثر أنواع المقابلات انتشارًا في البحث العلمي ولا سيما البحوث النوعية، ويرجع ذلك إلى المرونة التي تتمتع بها المقابلة، التي تُمَكْن الباحث من إضافة أو حذف بعض الأسئلة في أثناء المقابلة.

- **المقابلة غير المنظمة: غير مقننة**

هي النوع الثالث من المقابلة في البحث العلمي، وهو يمثل عددًا من النقاشات غير الرسمية حيثما يهدف فيه القائم بالمقابلة إلى اكتشاف موضوع معين على نحو أكثر عمقًا مع الشخص الذي يتم معه إجراء المقابلة بصورة عفوية أو تلقائية، وذلك لا يمنع وجود مجموعة من الأسئلة أو الموضوعات المقرر المناقشة والحديث فيها أُعِدت بصورة مسبقة.

تدخل المقابلة ضمن أدوات البحث الكمي حيث يستخدمها الباحث في جمع المعلومات من الأشخاص الذين يملكون هذه المعلومات والبيانات غير الموثقة في غالب الأحيان ويتم إعداد المقابلة من خلال الاجراءات التالية:

- تحديد اهداف المقابلة
- تحديد عينة البحث
- تحديد أسئلة المقابلة
- تحديد مكان المقابلة وزمانها
- تنفيذ المقابلة
- التدريب على إجراء المقابلة
- التنفيذ الفعلي للمقابلة
- تسجيل المقابلة

عيوب المقابلة في البحث الكمي :

- مكلفة من ناحية الوقت والجهد
- قد يخطى الباحث في كتابة وتسجيل المعلومات
- الباحث الذي لا يملك إمكانات اللباقة والجرأة والمهارة الكافية لا يستطيع الحصول على كل المعلومات المطلوبة .
- صعوبة الوصول إلى بعض الشخصيات المبحوثة وقد يكون ذلك بسبب المركز الإداري او السياسي

3- الملاحظة :

هي عملية يقوم فيها الباحث بمشاهدة ومراقبة إحدى الإشكاليات؛ من خلال اتباع النسق العلمي الصحيح، ووفقًا لأهداف وخطط وُضعت بشكل مُسبق، وَمِنْ ثَمَّ بلوغ المعرفة أو التوصل لحلول عن مشكلة علمية من الناحية التطبيقية.

كذلك تعرف على أنها وسيلة للحصول على المعلومات واكتساب الخبرات، وفهم الظواهر العلمية بأسلوب دقيق.

قد يستخدم أسلوب الملاحظة في البحث الكمي وفي هذه الحالة تسمى بالملاحظة المنظمة ، لكن الملاحظة هي غالبا ما تستخدم في البحوث النوعية وتكون غير منظمة

ففي الملاحظة الكمية يقوم الباحث بالملاحظة ويسعى لجمع معلومات كمية غالبا عن طريق آداة معدة مسبقا فالباحص الملاحظ هنا يهتم ويركز غالبا على تسجيل أرقام ،أما الملاحظة النوعية فهي أقل تنظيما من ذلك ، فالباحث لا يستخدم تصنيفات وأنماط محددة مسبقا بل يسجل ملاحظاته بشكل طبيعي ومسترسل ومفتوح فيقوم بتسجيل الواقع كما يحدث .